الاتحـــاد الدولـــــي للاتصـــــالات

مؤتمـــر المنـــدوبين المفـــوضين
لعام 2002 (PP-02)

مراكش، 23 سبتمبر – 18 أكتوبر 2002

كلمة السيد يوشيو أوتسومي
الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات
في افتتاح المؤتمر

القاعة الملكية – الاثنين 23 سبتمبر 2002

السلام عليكم،

أشكر الحكومة المغربية على ضيافتها لهذا المؤتمر العالمي الهام. وأنا سعيد باجتماعنا في هذه المدينة، مدينة مراكش الحمراء الجميلة. شكراً ومرحباً بكم.

إن المغرب هو بلد الجبال التي تكسوها الثلوج، بلد الصحارى الشاسعة والشواطئ الرائعة. بلد زاخر بالتقاليد العريقة. والآن يتقدم بخطوات سريعة على درب النمو الاقتصادي. إنني أرحب بكم أنتم معشر قادة الاتصالات في العالم، في هذا البلد العظيم وفي هذه المدينة الخلابة: مراكش.

لقد عقدت في هذه المدينة الساحرة النابضة بالحياة اجتماعات تاريخية كثيرة واتخذت قرارات حاسمة عديدة. فهل هناك أفضل من ذلك موقعاً لعقد مؤتمر المندوبين المفوضين، وهو الأول من نوعه في الألفية الجديدة والقرن الجديد والعقد الجديد؟

إن من الصعوبة بمكان التنبؤ بمستقبل الاتصالات. ولكن من المؤكد أن الاتصالات سواء اتخذت شكل تكنولوجيا المعلومات أو ارتكزت على بروتوكول الإنترنت، وسواء كانت متنقلة أو ثابتة، هي لب التطور الحالي للمجتمع العالمي.

وفي مستهل القرن العشرين كان العالم لا يزال يعاني تحت نير الاستعمار. أما الآن فنحن نخوض معركة جديدة تتمثل في الكفاح من أجل المعرفة ضد سطوة الجهل. فالمعلومات قوة من شأنها القضاء على الجهل وتفجير طاقات هؤلاء الذين يعانون من طغيانه وجبروته. وبوسع المعلومات أيضاً أن تربط المجتمع العالمي بروابط الأخوة المتينة ووشائج المثل العليا المشتركة مثل السلام والتسامح والنمو والتنمية.

لقد كانت الاحتياجات الأساسية للبشرية تتمثل لفترة طويلة في الغذاء والكساء والمأوى. أما الآن فقد حان الوقت لإضافة "المعلومات" إلى هذه القائمة.

ولا بد من بذل جهود متضافرة لسد الفجوة بين الأغنياء والفقراء عندما يتعلق الأمر بتداول المعلومات والوصول إليها.

إن هدف عالم الاتصالات هو هدفنا، وللاتحاد في هذا المجال دور مركزي. ولكن علينا أن نتجاوز الكثير من العقبات والموانع. فقد أدى ازدهار شركات الاتصالات وانطلاقها بسرعة فائقة إلى دفع العالم إلى مسارات تفتقد إلى علامات هادية، وغابت عنا معالم الأفق في بعض الأحيان. وأفضى الولوع المفرط بهذه الصناعة التي يعتقد بأنها صاحبة الحظ الأوفر إلى تفاوت ملحوظ بين العرض والطلب، وترتب على ذلك تجاوز وإسراف في الطاقات الإنتاجية في مجالات كثيرة.

وفي السنوات الخمس الممتدة من 1995 إلى 2000 ازداد حجم حركة الإنترنت أربعة أضعاف. ولكن الطاقة الإنتاجية المتاحة ازدادت 200 ضعف في الفترة ذاتها. وتضاعفت "الألياف المعتمة" المتاحة في أكثر المسارات استعمالاً مثل المسارات العابرة للأطلسي، عدة آلاف من المرات. وأدت التوقعات المفرطة في الحماس إلى نمو مفرط في الطاقة الإنتاجية، وأفضى ذلك كله في نهاية المطاف إلى هبوط الأسعار وتدني الأرباح.

بيد أنه على الرغم من وفرة الإنتاج في بعض الأماكن، يلاحظ حتى عدم وجود توصيل هاتفي أساسي في قرى عديدة في بقاع أخرى من العالم. والمسألة لا تتعلق بالموارد ولكن تتعلق بالتوزيع. ويعتبر هذا الوضع نتيجة لغيبة منظور سياساتي عالمي.

وفي عام 2000 وحده استثمرت صناعتنا أكثر من 200 مليار دولار في مختلف أنحاء العالم. ولكن الثمار المالية والاجتماعية لهذا الاستثمار الهائل كانت أبعد ما تكون عن مستواها الأمثل، لأننا كنا نمعن في تقديم أفضل الخدمات للقلة الثرية بينما تقاعسنا عن تقديم الخدمات الأساسية إلى الكثيرين من بني البشر.

ومع ذلك تبين الإحصائيات أن الطلب يفوق العرض في العالم النامي. إذ إن ثلاثة من أربعة من مستعملي الهاتف الجدد الذي يتم توصيلهم سنوياً يوجدون في العالم النامي. والعدد المحتمل لمستعملي الإنترنت يزيد عشرة أضعاف في العالم النامي عما هو عليه في العالم المتقدم.

وقد أصبحت صناعتنا بفضل عقدين من تحرير التجارة والخصخصة والتقدم التكنولوجي أكثر كفاءة وأفضل قدرة على التجديد والابتكار. ولكن ذلك لم يجعل المستثمرين أكثر حكمة ولا أعمق بصيرة. ولم يصبح مدراء شركات الاتصالات أكثر أمانة ونزاهة كما يتضح من الفضائح المحاسبية التي تفجرت في الآونة الأخيرة.

ولا بد للاتحاد الدولي للاتصالات أن يضطلع بدور محوري في مجتمع المعلومات الجديد التي تعتبر فيه المعلومات النواة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتعين على الاتحاد أن يقدم منظوراً سياساتياً عالمياً ومساندة صادقة في المعركة الدائرة ضد طغيان الجهل.

إن المهام المنوطة الآن بالاتحاد أكثر ضخامة وأوسع نطاقاً مما كان يمكن أن يتخيله الآباء المؤسسون له. ولكي يتسنى للاتحاد أن يكون منظمة على مستوى ما أنيط بها من أهداف وما علّق عليها من آمال، منظمة قادرة على الإسهام في تطور المعلومات وتدفقها في كل مكان من العالم، لا بد لنا من إجراء إصلاحات جذرية جسورة، ولا بد أن نسعى جاهدين لتحاشي شعاب المتاهة البيروقراطية التي من شأنها أن تعرقل أعمالنا وتشتت جهودنا. وينبغي لنا ألاّ نبدد طاقاتنا في جدل عقيم لا نهاية له.

لا بد إذن من إصلاح الاتحاد لكي يغدو قوة فعّالة قادرة على قيادة المسيرة تحقيقاً للفرصة الرقمية.

إن طموحنا يكمن اليوم في إنجاز ملموس قوامه قدرة الاتصالات على تمكين فلاح جريء في منطقة الهيمالايا التي تكتنفها الثلوج من استقبال آخر نشرة للتنبؤات الجوية؛ أو تمكين امرأة شابة في سهول إفريقيا التي تلفحها الشمس الحارقة من تعلم المهارات اللازمة لعملها اليدوي.

وأود أن أكرر النداء الذي وجهته إليكم في المؤتمر العالمي الأخير لتنمية الاتصالات "فلنضع هدفاً عالمياً هو إتاحة إمكانيات التوصيلية لكل قرية في جميع أنحاء العالم قبل انعقاد القمة العالمية لمجتمع المعلومات".

إن الاستثمارات المطلوبة ليست كبيرة حقاً. فلا يزال هناك حوالي 1,5 مليون قرية بدون توصيلات. ويمكن توصيلها جميعاً بتكلفة تقل عن السعر المدفوع للحصول على ترخيص للجيل الثالث من الهاتف المتنقل في البلدان المتقدمة التي تنعم فعلاً بخدمات كثيرة، وتحقيق هذا الاستثمار الرأسمالي يتطلب اتباع نهوج ابتكارية. وإنني أناشدكم، أنتم معشر قادة الاتصالات في العالم، أن تتقدموا باقتراحات جسورة من أجل سياسة عالمية من شأنها أن تساعدنا على أن ***"نبلغ المحال"*** وأن نسخّر إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة شعوب العالم.

ويتعين علينا في السنوات القليلة القادمة أن نكرس كل طاقاتنا وجهودنا لبلوغ هدفنا وتحقيق طموحنا وهو أن نجعل العالم مكاناً أفضل للناس كافة وليس لفئة قليلة محظوظة فحسب. لا بد أن نبذل كل ما بوسعنا من جهد كي***"نبلغ المحال"***.

شكراً لكم.

_____